وعده رسله من نصرهم ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه يوم تبدل الارض غير الارض
فتكون من فضة والسموات غير السموات فتكون من ذهب وفي مسلم ان الخلق يومئذ على
الصراط فقيل هي تلك الارض وانما تتغير صفاتها وقيل تصير خبزة بيضاء ياكلها المؤمن
من تحت قدمه وبرزوا من قبورهم لله الواحد القهار الغلاب الغير المغلوب وترى
المجرمين يومئذ مقرنين مع مشاركيهم في العمل والعقيدة او مع شياطينهم في الاصفاد
الاغلال الكفار نتيهم في الضلال سرابيلهم قمصهم من قطران متحلب الابهل اسود منتن
يطلى به الابل الجربى فتحرق لحدته وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي الله متعلق
ببرزوا كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب
عن حساب هذا القران بلاغ كفاية في الوعظ انزل للناس لينتفعوا ولينذروا به وليعلموا
انما هو اله واحد بالتامل في الايات وليذكر اولوا الالباب العقول السليمة فيتوجهوا

سورة الحجر مكية ، بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات السورة
ايات الكتاب اللوح الجامع لجميع الكائنات وقران مبين للرشد من الغي قدم
الكتاب لعظمه باعتبار الوجود واخر في النظم باعتبار تعلقنا به وربما للتكثير من
استعارة احد الضدين للاخر مبالغة يود الذين كفروا حين يجمعون مع
العصاة في النار فيقولون لهم ما اغنى عنكم الاسلام فيغضب الله عليهم ويخرج
العصاة لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل
عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم نسخت بالقتال وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب اجل معلوم موقت لاهلاكها ما تسبق من
امة اجلها وما يستاخرون عنه فيستوفونه ذكر وجمع للمعنى وقالوا استهزاء يا ايها
الذي نزل عليه الذكر القران انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة ليصدقوك
ان كنت من الصادقين فاجاب الله عنهم ما ننزل الملائكة الا ملتبسا بالحق بالحكمة
ولا حكمة فيه لانكم تستاصلون وفي اصلابكم من علم بايمانه وما كانوا اذا منظرين
مؤخرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون عن التغيير فجعلناه معجزا
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من
رسول الا كانوا به يستهزءون كقومك كذلك كادخال الاستهزاء في قلوب اولئك
نسلكه ندخل الاستهزاء في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالرسول وقد خلت
سنة الله في الاولين باهلاك المكذبين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا

فيه

فيه يعرجون فينظروا الى الملائكة طول النهار لقالوا انما سكرت سدت
بالسحر ابصارنا بل نحن قوم مسحورون سحر محمد عقولنا ولقد جعلنا خلقنا في السماء
بروجا اثنى عشر مختلف الهيئات والخواص مع وحدة حقيقة السماء وزيناها بالنجوم
للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يطلع على احوالها
الا من استرق السمع اختلس سرا منها فاتبعه لحقه شهاب شعلة نار ساطعة مبين
ظاهر للمبصرين وما ورد انها بولادة محمد عليه السلام لا تقدح بكونها قبله لجواز
كونها باسباب اخر وورد انهم منعوا بولادة عيسى عن ثلث وبولادة نبينا عن البواقي
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها جبالا رواسي ثوابت وانبتنا
فيها في الارض من كل شيء موزون مقدر وبقدر تقتضيه الحكمة وجعلنا لكم فيها
معايش ما تعيشون به وجعلنا لكم من لستم له برازقين من نحو العيال الذين تظنون
انكم ترزقونه وان ما من شيء الا عندنا خزائنه تمثيل لكمال قدرته شبه قدرته
على كل شيء بالخزائن المودعة فيها الاشياء المعدة لاخراج كل شيء بحسب المصلحة وما
ننزله الا بقدر معلوم اقتضته حكمتنا وارسلنا الرياح لواقح حوامل بالماء من
السحاب ثم تمجه في السحاب حتى تراكد اللقحة او ملاقح للشجر فانزلنا من السماء
ماء فاسقيناكموه جعلناه لكم سقيا وما انتم له للمطر بخازنين بل هو في خزائننا
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون بعد فناء الخلق ولقد علمنا
المستقدمين منكم من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين من سياتي الى اخر
الدنيا وان ربك هو يحشرهم للجزاء انه حكيم في افعاله عليم بالكل ولقد خلقنا
الانسان ادم من صلصال طين يابس يصوت اذا نقر او طين منتن كاين من
حما مسنون مصور او مصبوب او منتن والجان ابا الجن او ابليس او الشياطين
خلقناه من قبل قبل ادم من نار السموم الحر الشديد او نار بلا دخان وهي
بالاضافة الى نارنا بعيدة كالجد الى الماء والحجر الى التراب واذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت
فيه من روحي اضافة تشريف والنفخ تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه فقعوا اسقطوا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون تاكيد اخر لزيادة تمكين المعنى او يفيد
معنى الاجتماع الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين فسره ثم قال يا ابليس
ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر

قال ابن مسعود في تفسير هذه الآية يبعث الله الرياح لتلقح السحاب فتحمل الماء وتمجه في السحاب ثم انه تعصر السحاب وتدره كما تدر اللقحة